Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للضجر، غير أن الكتب التي عثر عليها في أمتعة زوجته كانت مكتوبة بغير الإسبانية. بحيث اضطر لإنتظار الثلاثاء محدِّقاً في طواويس ورق الجدران من دون أن يكفَّ لحظة عن التفكير بنينا داكونت. نهار الإثنين عالج فوضى الغرفة قليلاً هاجساً بما ستقوله نينا داكونت إن وجدت الغرفة بهذه الحالة. واكتشف بغتة بقع الدم المتخثِّرة على معطف الفيزون فأمضى المساء بأكمله بتنظيفه بالصابونة الصغيرة التي عثر عليها في حقيبة الزينة إلى أن أعاده إلى هيئته الأولى حين سُلِّم إليها على متن الطائرة في مدريد. نهار الثلاثاء وكان الصباح قد أطلَّ ضبابياً وجليدياً لكنها لم تكن تُمطر. هبَّ بيللي سانشيز من نومه في السادسة صباحاً وتوجَّه لتوّه إلى المستشفى حيث كان يقف في الطابور حشد من أهالي المرضى متأبطين رزم الهدايا وباقات الزهر. دخل بخطى عاجلة حاملاً على ذراعه معطف الفيزون من دون أن يطرح سؤالاً أو يعلم مسبقاً بمكان نينا داكونت. لكنه كان واثقاً من لقاء الطبيب الأسيوي. واجتاز فناء رحباً يغصُّ بالزهور والطيور تُطلّ عليه أجنحة المرضى، النساء منهم لجهة اليمين والرجال لجهة اليسار. لحق بالزائرين ثم دلف إلى جناح النساء. وفي الضوء المنسلِّ عبر النوافذ لمح صفاً طويلاً منهن يجلسن على أسرتهن ويقتصر لباسهن على قميص كتانيّ خاص بالمستشفى. فكَّر أن الأمور تبدو أوفر بهجة مما تراءى له في الخارج. وبعد أن بلغ طرف الصالة إنكفأ على أعقابه ليجتازها بالإتجاه المعاكس إلى أن تأكد تماماً من أن أياً من المرضى لم تكن نينا داكونت. فقصد ثانية أسفل الرواق